سردن **والخامس اختلاف احوالهم** في تاديبهم وتلقينهم وتطبيعهم
وتعويدهم العادات الحسنة والقبيحة فحق الولد على الوالدين ان يأخذ
بالآداب الشرعية واخطار الحق بباله وتعويده فعل الخير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
مروهم بالصلوة لسبع واضربوهم لعشر ويجب ان يصان عن
مجالسة الاردياء فانه في حال صباه كالشمع يتشكل بكل شكل
تشكل به وان يحسن في عينه المدح والكرامة ويقبح عنده الذم و
المهانة ويبغض اليه الحرص على المآكل والمشارب ويعود الاقتصاد
في تناولها ومخالفة الشهوة ومجانبة ذوي السخف ويمنع عن تعلم النوم
في النهار فهو يشيب ويورث الكسل ويعود التأني في افعاله
واقواله ويمنع من مفاخرة الاقران ومن الضرب والشتم والعبث و
الاستكثار من الذهب والفضة ويعود صلة الرحم وحسن تاديته
فروض الشرع **قال بعض الحكماء** من سعادة الانسان ان يتفق له
في صباه من يعوده تعاطي الشريعة حتى اذا بلغ الحلم وعرف وجوهها
فوجدها مطابقة لما تعوده قويت بصيرته ونفذت في تعاطيها
عزيمته **والسادس اختلافهم فيما يختص به** ويخالطه فيأخذ طريقته
فيما يتمذهب به عن المرء لا تسأل وابصر قرينه **والسابع** اختلاف
اجتهاده في تزكية نفسه بالعلم والعمل حين استقلاله بنفسه ف
الفاضل التام الفضيلة من اجتمعت له هذه الاسباب المسعدة
وهو ان يكون طيب الطينة معتدل الامزجة جاريا في اصلاب

ابآء صالحين

ابآء صالحين ذوي امانة واستقامة متكونا من نطفة طيبة ومن
دم طمث طيب على مقتضى الشرع ومرتضعا بدر طيب ومأخوذا في صغره
من قبل مربيه بالآداب الصالحة وبالصيانة عن مصاحبة الاشرار
ومتخصصا بعد بلوغه بمذهب حق ومجتهدا لنفسه في تعرف الحق
مسارعا الى الخير فمن وفق في هذه الاشيا تجتمع فيه الخيرات من جميع
الجهات كما قال الله تعالى لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويكون جديرا
ان يعد ممن وصفه الله تعالى بقوله وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار
والرذل التام الرذيلة هو من يكون بعكس هذا في الامور التي ذكرناها
واعلم ان من طابت احواله انتفع بكل ما سمعه وشاهده
ان خيرا وان شرا ومن خبثت احواله استضر بكل ما سمعه وشاهده
وعلى ذلك دل الله تعالى بقوله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه
والذي خبث لا يخرج الا نكدا فالخبيث من الارض وان طاب بذره
وعذب ماؤه لا ينبت الا طيبا ولذلك قال سبحانه وتعالى في كتابه تسقى
بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل وقال في صفة كتابه
قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى

الباب الرابع عشر **في بيان الشجرة النبوية** وفضلها على جوهر

سائر البرية اقتضت الحكمة ان تكون الشجرة النبوية صنفا مفردا
ونوعا واحدا واقعا بين الانسان وبين الملك ومشاركا
لكل واحد منهما على وجه فانهم كالملائكة في اطلاعهم على ملكوت
السموات والارض وكالبشر في احوال المطعم والمشرب ومثله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)